

تاج العروس من جواهر القاموس

قال ابنُ بَرِّيٍّ : قال الأصمُّعِيُّ : هذا مثَلُ يُريدُ أنَّ النَّاسَ أَقامُوا في مَوْضِعٍ وَاحِدٍ لا يَجْتَرِئونَ عَلَى النَّقْلَةِ إِلَّا غَيْرُهُ وَقَارَبُوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ أَيْ حَبَسُوا فَحْلَهُمْ عَنْ أَنْ يَتَقَدِّمَ فَتَتَبِعَهُ إِبْلُهُمْ خَوْفاً أَنْ يُغَارَ عَلَيْهِمْ وَنَحْنُ أَعزَّاءُ نَقْتَرِي الأَرْضَ نَذْهَبُ حَيْثُ شِئْنَا وَنَحْنُ قَدْ خَلَعْنَا قَيْدَ فَحْلِنَا لِيَذْهَبَ حَيْثُ شَاءَ فَحْيُنُهَا نَزَعَ إِلَّا غِيْثٌ تَبِعَ عَنَاهُ . وقال الأزهري : سَرَبَتِ الإِبِلُ تَسْرُبُ وَسَرَبَ الفَحْلُ سُرُوباً أَيْ مَضَتْ فِي الأَرْضِ طَاهِرَةً حَيْثُ شَاءَتْ . وَطَبِيْعَةُ سَارِبَةٍ : ذَاهِبَةٌ فِي مَرْعَاهَا . وَسَرَبَ سُرُوباً : خَرَجَ . وَسَرَبَ فِي الأَرْضِ : ذَهَبَ . وفي التَّنْزِيلِ : وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ أَيْ طَاهِرٌ بِالنَّهَارِ فِي سِرِّهِ . وَيُقَالُ : خَلَّ سَرِبَهُ أَيْ طَرِيقَهُ فَالْمَعْنَى : الطَّاهِرُ فِي الطَّرِيقَاتِ وَالْمُسْتَخْفِي فِي الطُّلُمَاتِ وَالْجَاهِرُ بِنُطْقِهِ وَالْمُضْمِرُ فِي نَفْسِهِ عَلَماً . فِيهِمْ سَوَاءٌ . وَرُوي عَنْ الأَخْفَشِ أَنَّهُ قَالَ : مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ أَيْ طَاهِرٌ وَالسَّارِبُ : الْمُتَوَارِي . وقال أبو العَبَّاسِ : المُسْتَخْفِي : المُسْتَتِرُ . قال : والسَّارِبُ : الخَفِيُّ وَالطَّاهِرُ عِنْدَهُ وَاحِدٌ . وقال قُطْرُبُ : سَارِبٌ بِالنَّهَارِ : مُسْتَتِرٌ . كَذَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ . وقال شَيْخُنَا : السُّرُوبُ بِمَعْنَى الطَّاهِرُ هُورٌ مَجَازٌ . قال أبو عبيدة : سَرَبَتِ المَزَادَةُ كَفَرَحَ إِذْ سَالَتْ فَهِيَ سَرِبَةٌ مَاؤُ خُودٌ مِنْ سَرَبِ المَاءِ سَرَباً إِذَا سَالَ فَهُوَ سَرِبٌ . وَانْسَرَبَ وَأَسْرَبَ هُوَ وَسَرَّبَهُ . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ : مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا المَاءُ يَنْدَسِكِبُ ... كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ مَفْرِيَّةٍ سَرَبٌ وقال اللحياني : سَرَبَتِ العَيْنُ وَسَرَبَتِ تَسْرُبُ سُرُوباً وَتَسْرَبَبَتْ : سَالَتْ . وَانْسَرَبَ : دَخَلَ فِي السَّارِبِ وَالْوَحْشِيُّ فِي سَرَبِهِ وَكَذَلِكَ . وَالثَّعْلَبُ فِي جُحْرِهِ . وَتَسْرَبَبَ إِذَا دَخَلَ . وَطَرِيقُ سَرَبٍ مُحَرَكَةٌ : يَتَتَابَعُ النَّاسُ فِيهِ . قال أبو خِرَاشٍ : " طَرِيقُهَا سَرَبٌ بِالنَّاسِ دُعَايُوبٌ "